نسله وكل نسله أسباط لا سبط بوضع الأسباط موضع قبيلة ونظيره بين رماحي
مالك ونهشل قال الشيخ وما ذهب اليه من ان كل قبيلة أسباط خلاف ما
ذكره الناس ذكروا ان الأسباط في بني إسرائيل كالقبائل في العرب وقالوا الأسباط
جمع وهم الفرق في ولد إسحاق كالقبائل في ولد إسماعيل ويكون على زعمه قوله تعالى وما أنزل
الى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط معناه والقبيلة وقوله وهو نظير
قوله بين رماحي مالك ونهشل نظيره لأن هذا من تثنية الجمع وهو لا يجوز الا في ضرورة
وكأنه يشير الى انه لو لم يلحظ في الجمع كونه أريد به نوع من الرماح لم يصح التثنية كذلك
هنا لحظ في الأسباط وإن كان جمعا معنى القبيلة فميز به كما يميز بالمفرد وقال
الحوفي يجوز ان يكون على الحذف والتقدير اثنتي عشرة فرقة أسباطا ويجوز أسباطا
نعتا لفرقة ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وأمما نعت لأسباط وأنث
العدد وهو واقع على الأسباط وهو مذكر وهو بمعنى فرقة او أمة كما قال
ثلاثة انفس يعني رجالا وعشر ابطن بالنظر الى القبيلة ونظير وصف التمييز المفرد
بالجمع مراعاة له في قول الشاعر فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب
الأسحم وصف حلوبة وهي مفردة لفظا بسودا وهو جمع مراعاة لمعناها اذ المراد
بها الجمع وقال الفراء انما قال اثنتي عشرة والسبط مذكر لان ما بعده أمم فذهب التأنيث
الى الأمم ولو قال اثني عشر لتذكير السبط لكان جائزا واحتج النحويون على هذا
بقول الشاعر وان قريشا هذه عشر ابطن وانت بريء من قبائلها العشر
ذهب بالبطن الى القبيلة والفصيلة لذلك أنث والبطن ذكر وقال الزجاج
المعنى وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة أسباطا من نعت فرقة كأنه قال جعلناهم أسباطا
وفرقناهم أسباطا وجوز ايضا ان يكون أسباطا بدلا من اثنتي عشرة وتبعه الفارسي في ذلك
وقال بعضهم تقدير الكلام وقطعناهم فرقا اثنتي عشرة فلا يحتاج حينئذ الى شيء
وقال آخرون جعل كل واحد من الاثنتي عشرة أسباطا كما تقول لزيد دراهم ولفلان
دراهم فهذه عشرون درهما يعني ان المعنى على عشرين نوعا من الدراهم ولو قلت لفلان ولفلان

عشرون

عشرون درهما واذا قلت درهم لأدى الى اشتراك الكل في عشرة واحدة والمعنى على خلافه
وقال جماعة منهم البغوي في الكلام تقديم وتأخير تقديره وقطعناهم
أسباطا أمما اثنتي عشرة وقوله أمما إما نعت لأسباطا واما بدل منها بعد بدل على قولنا
ان أسباطا بدل من ذلك التمييز المقدر وجعله الزمخشري انه بدل من اثنتي عشرة قال
بمعنى وقطعناهم أمما لأن كل أسباط كانت أمة عظيمة وجماعة كثيفة العدد
وكل واحدة تؤم خلاف ما تؤمه الأخرى لا تكاد تأتلف وقد تقدم القول في الأسباط
وقرأ أبان بن تغلب وقطعناهم بتخفيف الطاء والتشديد أحسن لأن المقام للتكثير
وهذه تحتمل ايضا وقرأ الأعمش وابن وثاب وطلحة بن سليمان عشرة بكسر الشين وروي
عنهم فتحها ايضا ووافقهم على الكسر فقط ابو حيوة وطلحة بن مصرف وقد تقدم تحقيق ذلك
في البقرة وان الكسر لغة تميم والسكون لغة الحجاز قوله ان اضرب يجوز في ان ان تكون
المفسرة للإيحاء وان تكون المصدرية وقوله فانبجست كقوله فانفجرت إعرابا وتقديرا
ومعنى وقد تقدم جميع ذلك في البقرة وقيل الانبجاس العرق قال ابو عمرو بن العلاء
انبجست عرقت وانفجرت سالت ففرق بينهما بما ذكر وفي التفسير ان موسى صلى الله عليه
وسلم كان اذا ضرب الحجر ظهر عليه مثل ثدي المرأة فيعرق ثم يسيل وهما قريبان من الفرق
المذكور في البقرة والنبع وقال الراغب بجس الماء وانبجس انفجر لكن الانبجاس أكثر
ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع ولذلك قال تعالى
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا وفي موضع آخر فانفجرت فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان
يعني ففرق بينهما بالعموم والخصوص فكل انبجاس انفجار من غير عكس وقال الهروي
يقال انبجس وتبجس وتفجر وتفتق بمعنى واحد وفي حديث حذيفة ما منا الا رجل له آمة
يبجسها الظفر غير رجلين يعني عمر وعليا رضي الله عنهما الآمة الشجة تبلغ أم الرأس
وهذا مثل يعني ان الآمة منا قد امتلأت صديدا بحيث انه يقدر على استخراجها بالظفر
الظفر من غير احتياج الى الحديد فالنصيح تعبير عن ذلك الا انه ...
ان صار لبسه نجم هذه صفتها قوله كل أناس قد تقدم الوعد في البقرة ما الكلام